ـير اليمن مستغلة بذلك الكثير من الثغرات التي يشهدها الوطن

ـح ملف ميناء عدن

ـرات دولية بأيد يمنية !!

أوجه المؤامرات

وتتمثل أوجه وطرق هذه المؤامرات بحسب المتحدث إلى افتعال سلسلة من الاضطرابات المفتعلة التي تهدف إلى الإضرار بميناء عدن، مستدلا : وإذا ما تحدثنا عن الإضراب الذي وقع في شهر مايو من العام الماضي والذي ظاهره مطالبة العمال بزيادة أجورهم غير أنه حمل في طياته الكثير من المخاوف لاسيما وأن حدوثه وقع والميناء في أوج ازدحامه وهو لا يزال تحت إدارة موانئ دبي العالمية كما أن تزامنه جاء مع شدة الحر ومع أقترب شهر رمضان والذي يتبعه موسم الأعياد حيث ترتفع إيرادات الأسواق المحلية في مثل التوقيت إلى 90% مقارنة ببقية أشهر السنة وكلها تأتي عبر ميناء عدن.

- إغلاق الميناء وهو في قمة نشاطه – العام الماضي – يدل على الأبعاد الخطيرة التي تقف خلفها أقطاب محلية برؤوس كبيرة وهي من قادت الإضراب من خلف الكواليس ومتخفية وراء ستار حيث أستمر إغلاق الميناء لمدة 25 يوما وبدون سبق إنذار وفي الوقت الذي كانت فيه الأسواق المحلية بحاجة لكل السلع والبضائع.

خسائر فادحة

يؤكد تجار عدن وهم يحملون ملفات عملاقة من المآسي التي تعرضوا لها أن خسائر القطاع الخاص في إضراب مايو الذي استمر قرابة شهر وصلت إلى مليارات فيما قرابة عشرة تجار أعلنوا إفلاسهم بشكل نهائي في حين تعاون آخرين فيما بينهم للتخفيف من معاناة زملائهم.

- وتمثلت خسائر التجار في تلف معظم البضائع أثناء رسوها في الميناء بفعل دراجة حرارة الصيف المرتفعة وخاصة البضائع المجمدة مثل اللحوم والأجبان والشوكولاتة وحتى الأحذية التي تأثرت بالحرارة وتساقطت أجزائها لذوبان الغراء الخاص بها ، علاوة عن الرسوم المفروضة على المستورد من قبل الميناء والمتمثلة في رسوم الأرضية والتي كانت تذهب لشركة موانئ دبي ورسوم الديمرج للشركات الملاحية والتي بلغت ملايين الدولارات.

> **يؤكد تجار عدن أن خسائر القطاع الخاص في إضراب مايو الذي استمر قرابة شهر وصلت إلى مليارات فيما قرابة عشرة تجار أعلنوا إفلاسهم بشكل نهائي**

وقت مهدور وتجار مهددون

يكشف العديد من التجار عن تعرضهم للتهديد بالتصفية الجسدية في حال اعتراضهم على سياسة الميناء أو محاولة انتقاد أي من الرؤوس الكبيرة.

- ينوه تاجر أن زميلاً تجاهل هذه التهديدات ولم تمضِ 24 ساعة حتى تم اختطافه من قبل جهات وصفها بالمجهولة والإفراج عنه بعد تعهد بعدم التصعيد مرة أخرى، حدث وإن تم ممارسة العديد من التعسفات تجاه العديد من الزملاء ولا أحد يعلم الدور القادم على من.

- معاناة التجار وخسارتهم صاحبها إهدار للوقت أيضا مما أدى إلى تضرر العديد منهم بطريقة أو بأخرى ..

- أحد موردي المواد الغذائية يصف شهر ديسمبر بأكثر الأشهر حساسية كونه يمثل آخر عام ويعني للعديد من أصحاب رؤوس الأموال (الجرد) ومعرفة سير خط تجارتهم على مدى العام وكذلك الربح والخسارة، وبسبب الإضراب لم يغلق العديد من التجار حساباتهم للعام الماضي لاسيما وقد صاحبها عمليات جرد غير دقيقة وحتى أن بعضهم لم يراجع أرصدته في البنوك كما تعرضت بعض المعاملات التجارية للتعقيدات وكل ذلك بسبب إضراب الميناء.

> **يكشف العديد من التجار عن تعرضهم للتهديد بالتصفية الجسدية في حال اعتراضهم على سياسة الميناء أو محاولة انتقاد أي من الرؤوس الكبيرة**

مؤشرات بعودة الإضراب

يتفق تجار اليمن أن الواقع الراهن غير مطمئن في ظل مؤشرات تنبأ بعودة الإضراب كما تسمى في الظاهر بينما هي عبارة مؤامرات، وفي الوقت الذي انعدمت فيه الثقة بين التاجر وقيادات الميناء فلا أحد يستبعد أن تكون هناك طبخة جديدة تجري في هذه الأيام قد تتكشف نتائجها قريبا.

أعباء إضافية

كنموذج يقول أحد تجار السلع المجمدة أنه اضطر إلى استئجار مولدات كهربائية من أجل الحفاظ على بضاعته التي لم يفرج عنها إلا بعدما تضاعفت خسارته كون الحاويات الخاصة به من نوع (ثلاجات) حيث يبلغ رسوم كل حاوية في اليوم 80 دولار مرشح لزيادة أسبوعيا وذلك بعد أسبوع مجاني من قبل الميناء وفيما يتعلق بالشركة المالكة للحاوية فإنه يلزم دفع إيجار يومي يقدر 125 دولار لكل واحدة من أصل قرابة 50 حاوية توقفت في الميناء لمدة 25 يوماً.

- لم تقف معاناة التاجر عند هذا الحد وبمجرد أن رفع الإضراب ووقع الميناء في أوج ازدحامه في إخراج بضائع التجار اضطر أيضا إلى استئجار كرينات سفري (ونش للرفع الحاويات) خاصة للعمل الفردي من أجل نقل بضاعته وتداركها.

تسليم السيادة لدولة أخرى

يتفق جميع من التقيناهم أنه لم يحدث وأن سلمت أي دولة في العالم ميناءها لدولة أخرى وبأي ثمن كان كونه لا يمكن لأي شخص عاقل أن يؤجر باب منزله ويدخل من الشباك مؤكدين أن الخطاء فادح لا يغتفر لاسيما والميناء استراتيجي ويعد البوابة الرئيسية المطلة على العالم ومثلما هو نافذة لاستيراد جميع البضائع الغذائية من جميع دول العالم هو نافذة أيضا لتصدير المنتجات اليمنية إلى الخارج .

تكرار الخطأ

يكشف مصدر خاص لـ" مأرب برس " عن معلومات مفادها أن هناك مفوضات سرية تهدف إلى تسليم الميناء مجددا إلى شركة صينية بغرض تطويره.

- يستدل المصدر : بسفر وزير النقل الأخير للصين الشعبية ومكوثه لعدة أسابيع بغرض مناقشة الصفقة والتي قد تتكشف نتائجها في قادم الأيام..

- وبما أن الدلائل تشير أن زيارة الوزير كانت بغرض مباحثات تطوير وتعميق ميناء الحديدة غير أن المصدر يردف بقوله : بمجرد أن تم إغلاق ميناء عدن حتى تم تخفيض الإنتاجية في ميناء الحديدة، تصور انخفاض إنتاجية ميناء الحديدة إلى النصف بينما المفترض أن يكون هناك رفع في الإنتاجيات بما يسهم من الحد من المشاكل ولكن ما حدث هو العكس تماما . ومؤخرا نشرت صحيفة 14 اكتوبر الرسمية عن تسليم ميناء المخا لأحد الشخصيات المقربة من الحوثي وتعيينه مديرا عاما..؟

عدن .. دبي الثانية

يؤكد عدد من تجار عدن عن تفاؤلهم بمجرد أن سلمت اليمن ميناء عدن لدولة الإمارات وبعضهم عمل احتفالا خاصا وهم يتوقعون أن يصبح ميناء عدن دبي الثانية لما للشركة من مكانة عريقة وخبرة دولية علاوة على نجاحها المستمر وسمعتها الممتازة بين مختلف شركات الملاحة العالمية.

- كان المتوقع يضيف أحدهم : أن يستعيد ميناء عدن مكانته التاريخية وبالتالي تصبح عدن بوابة القرن إلى العالم، ومع مرور الأيام كانت النتائج غير المتوقعة.

ميناء بلا كنترول ودفع نحو الانفصال

ولتسليط الضوء أكثر على بعض الأبعاد الخفية التي يشهدها الميناء يبدى أحد رجال الأعمال السياسيين تخوفه عبر " مأرب برس " مما يجري في ميناء عدن منوها أن الأبعاد خطيرة وتقف وراءها قوى إقليمية تسعى جاهدة لتدمير اليمن مستغلة بذلك الكثير من الثغرات التي يشهدها الوطن.

- يوضح الرجل : إن قول علي سالم البيض الأخير بمناسبة 13 يناير أنه جاهز للانفصال يضع حوله العديد من علامات الاستفهام التي يمكن ربطها بميناء عدن فكل المؤشرات توحي أن ضرب أي دولة يبدأ بتدمير أهم روافد اقتصادها من خلال السيطرة والتحكم بمفاصل النقل التي تسيطر على تدفق السلع والمواد الغذائية وخاصة الأساسية .

- في ذات السياق ينوه أحد التجار القدماء أن تدفق السلع إلى اليمن في سياسات السوق الحر الدولية يتطلب كنترول كما في كل دول العالم غير أن اليمن لا تملك كنترول إلى الآن ما يجعل الوطن مهددا من قبل العصابات التي تسعى للتحكم بكل ما تريد إدخاله إلى الميناء وما تريد إيقافه.

- وكون الاقتصاد في اليمن غير مقيد القانون أعطى التنافس للجميع من أجل خدمة الشعب وتقديم الأفضل مما يسهم في كسر سياسة الاحتكار، عكس الاقتصاد المقيد وبالتالي فإن واقع اليمن يتطلب التعامل بمبدأ الاقتصاد الإسلامي حيث لا سوق حر ولا سوق مقيد وإنما وسط.

سراي الغاية

في الأول من نوفمبر من عام 2008م وتحديدا عند الساعة الثانية عشر من منتصف الليل تمت إجراءات التسليم والاستلام النهائي بين مؤسسة موانئ خليج عدن اليمنية وشركة دبي وعدن لتطوير الموانئ وتشمل محطة عدن للحاويات ومحطة المعلا للحاويات في ميناء المعلا، وتمت العملية وسط ظروف غامضة وأحيطت بالسرية التامة من كل اتجاه .

- في ذلك الوقت كان عدد العاملين في الميناء 800 عامل وتراجع العدد ليصل إلى 600 عامل مؤخرا كما كشفت بذلك مصادر خاصة لـ«مأرب برس»، موضحا أن شركة موانئ دبي تمتلك أسهم ما يعادل 20 % من الميناء وابن بقشان30% والحكومة 50 % وكانت تعتبر هذه المعلومات ضمن الأمور السرية التي يحضر الكشف عنها.

- في شهر سبتمبر من عام 2010م أعلن الخط الملاحي الدولي (PIL) رسمياً وقف التعامل مع ميناء عدن للحاويات، وقرر عدم إرسال بواخره التي تحمل حاويات الترانزيت وتحويلها إلى الموانئ المجاورة وتحديداً جيبوتي، بعد أن كانت الأجور التي يوفرها هذا الخط الملاحي الدولي لميناء عدن تمثل ما نسبته 80% من دخل الميناء.

- وفي حينها كشفت وسائل إعلامية يمنية عن سفر للمدير العام للخط الملاحي الدولي (PIL) آرثر فلين إلى سنغافورة والتقى بالمدراء التنفيذيين للخط للاطمئنان على سير إجراءات انتقال الخط من ميناء عدن إلى ميناء جيبوتي الذي تديره شركة موانئ دبي العالمية والتي تشغل أكثر من 58 ميناء حول العالم.

- وفي عام 2012 أقدمت العديد من الشركات الملاحية على اتخاذ نفس الخطوات مما ينذر بتوقف الميناء والعمال على حد سواء.

الحلقة القادمة

- لماذا أعطت موانئ دبي الضوء الأخضر والذي لا يعطى إلا بالحروب لشركات ملاحية بتغيير مسارها إلى موانئ دول أخرى مجاورة؟
- كيف تعاملت الدولة مع إضراب ميناء عدن وماهي الخطوات التي اتخذتها .؟
- ما السر وراء الطائرة السعودية التي كانت تهبط في مطار صنعاء وهي محملة بالعملة الصعبة طيلة فترة الثورة؟
- كيف تم التغلب على إضراب العمال والتوصل إلى اتفاق ؟
- ما حكاية الحاوية التي بكت شوكولاته وأغرقت عيون صاحبها بالدموع؟
- كيف حدث التدمير المنهج لميناء عدن وماهي الطرق المتبعة لتحقيق هذه الغاية ؟